من ملفات الشرطة

المكالمة الهاتفية والقاتل المجهول

وجدت جثة القتيل على خط الإسفلت طريق عمران ريدة.. وكان القاتل مجهولاً كما كانت ملابسات الجريمة غامضة.. ثم من خلال البحث والمتابعة عن طريق مباحث عمران كان اكتشاف المجهول وانجلاء الغموض ثم اتضاح كل الحقائق والأسرار والخفايا.. وكانت هي الجريمة التي حيرت وأثارت الكبير والصغير... ومع التفاصيل.

عرض وتحليل/ حسين كريش

كان البلاغ إلى عمليات أمن محافظة عمران الساعة الثامنة إلا عشر دقائق مساءً ومضمونه عن وجود قتيل بمنطقة بضعة على خط عمران ريده فتم تكليف الضابط المناوب وهو الرائد/ صالح الزيدي وخبير الأدلة الجنائية(مسرح الجريمة) الرائد علي قطينة من مباحث عمران بالتحرك الفوري إلى محل الجثة... وكان هذا التكليف من قبل العميد/ فضل القوسي مدير عام أمن المحافظة عمران بعد إبلاغه من العمليات فانتقل الضابطان وبصحبتهما مجموعة من الأفراد(على طقم) إلى المنطقة المشار إليها.. وعند وصولهم وجدوا هناك بعض أفراد من شرطة نقطة الضبر- الواقعة على الخط- والذين حضروا قبلهم وكذلك بعض المواطنين الذين تجمعوا بالمكان... وقد قام الرائد/ علي قطينة خبير الأدلة الجنائية بالمعاينة والتصوير للجثة والمكان... وكانت الجثة ملقاة ومعفرة على جانب الطريق أمام مقدمة سيارة كانت واقفة باتجاه عمران وهي من نوع ميتسوبيتشي/ مقفص تابعة للمجني عليه.. وكان القتيل كما بدا شاباً يافعاً عمره لا يتعدى ٢٥ عاماً وكان مصاباً بطلقة نارية مدخلها من تحت الضلع الأيسر ومخرجها من أعلى الكتف الأيمن ثم استقرت ما بين الجلد والملابس حيث لم تخترق الثياب إلى الخارج وكانت هي" الطلقة" التي أدت إلى وفاته أو ذلك ما تبين لخبير مسرح الجريمة، في حين وجد أثر لعيار ناري مزق حزام "قايش" البندقية الآلي التي عثر عليها بجوار الجثة على الأرض... كما لوحظ أن مقدمة السيارة من الجهة اليمنى كانت قد تعرضت لعدة طلقات نارية كذلك الإطار" التاير" الأمامي الأيمن للسيارة والذي كان مطروحاً" مبنشراً" وكانت أنوار السيارة مضاءة وسليمة.. وهو ما أوحى لضابطي المعاينة أن الجاني أطلق النار على المجني عليه وأصابه من الجهة الغربية لخط الإسفلت وأكد أن هناك تبادلاً لإطلاق النار جرى بين المجني عليه والجاني أو الجناة قبل سقوط الأول" الشاب" ومقتله..

وعثر بحوزة القتيل على بعض أشياء وأدوات خاصة به ومن ضمنها جهاز تليفون سيار تم التحفظ عليه وكذلك على الأشياء الأخرى وكذا على البندقية الآلي الموجودة بجوار الجثة.

وقام الضابطان أثناء ذلك بعد الانتهاء من المعاينة والتصوير للمكان والجثة بجمع بعض المعلومات الأولية وذلك من خلال سؤال الجيران في المكان عن الواقعة.. فذكر أحدهم وهو مواطن صاحب منزل مجاور ومقابل لمحل الجريمة بالمنطقة بأنه وقت الجريمة كان بداخل منزله وسمع صوت إطلاق طلقتين رصاص فقام ورأى من النافذة وشاهد شخصاً كان واقفاً أمام سيارة نوع "ميتسوبيتشي" وفي يده بندقية آلي ورأى خلال ذلك إطلاق رصاص من هناك من جوار عمارة على بعد وكان إطلاق الرصاص موجهاً نحو الشخص والسيارة.. فقام هو " أي المواطن الشاهد" بإبعاد أولاده من الغرفة التي كان فيها وكانت على جهة إطلاق الرصاص إلى غرفة أخرى بعيدة داخل المنزل ثم خرج وشاهد الشخص الذي كان أمام السيارة مرمياً وقتيلاً على الأرض.

كما أفاد" الشاهد" أن الذي بدأ بإطلاق النار هو المجني عليه" القتيل" ثم بادره الأشخاص الذين تبادلوا معه إطلاق النار بإطلاق أكثر من خمس عشرة طلقة نحوه وبعد ذلك قام هو بإبلاغ النقطة عن الحادث.

وأضاف هذا المواطن أن القتيل اسمه" عزيز" من أهالي محل" عايض" جوب في حين ورد بإفادة مواطن آخر وهو صاحب محل بسطة" فرشة" لبيع الخضروات قرب المكان بأنه وصل بعد صلاة المغرب إلى محل عند المطب المعروف بمطب "بضعة" على الطريق فرأى هناك سيارة " ميتسوبيتشي" لون أخضر عليها لوحه " سعودية" كانت واقفة جوار محل" دكان" وكان بداخلها سائقها" القتيل" وبجواره شخص آخر" وكانا يضحكان ويقهقهان".. وكان الشاب " السائق" أثناءها يتصل بالتليفون السيار ثم شاهد شخصاً جاء إليهما .

تابع من ملفات الشرطة:

من جهة الشمال وهو حامل بندقية آلي .. وعندما وصل هذا الشخص إليهما بالسيارة سلم عليهما

■ رائد/ علي قطينة

■ رائد/ صالح الزيدي.

«أي على السائق وصاحبه»، ثم ركب معهما في السيارة .. وتحركوا عقب ذلك بالسيارة نحو ريدة، ثم عادوا بعد دقائق إلى جوار الدكان، ومكثوا هناك حوالي دقيقتين أو ثلاث، ثم تحركوا بالسيارة مرة أخرى باتجاه ريدة، وعادوا إلى نفس المكان .. ثم بعدها فوجئ بسماع إطلاق نار، وكان الصوت لطلقتين في البداية ثم عدة طلقات تصل إلى حوالي ١٥ طلقة نارية .. قام هو واتجه إلى محل الدكان، وسمع هناك (حين وصوله) بعض الأشخاص المواطنين يتحادثون ويقولون: بأن إطلاق النار هو حيث توجد السيارة، وأن هناك شخصاً قتيلاً موجوداً قرب السيارة، فسار إلى عند السيارة، وشاهد هناك باب السيارة الأيمن كان مفتوحاً، والقتيل مرتمياً على وجهه قدّام السيارة، وبندقيته الآلي كان ماسكاً لها في صدره.

وأدلى المواطن (بائع الخضروات) بأوصاف الشخص المسلح الذي أتى وركب على السيارة (سيارة القتيل)، وقال: بأنه كان يلبس ثوباً أغبر، وملثم الوجه و.....

وجاءت إفادات الآخرين ممن تم سؤالهم في المكان قريبة وبذات مضمون إفادتي المواطنين (السابقين)، فاكتفى الضابطان بهذه المعلومات الأولية، وقاما بنقل الجثة من المكان، ثم عادا ومن برفقتهما إلى مقر الإدارة..

وفي ذات الليلة تولى مهمة المتابعة والتحقيق في القضية لكشف الغموض نفس الضابطين الرائد/ علي قطينة، والرائد/ صالح الزيدي تحت إشراف العميد/ فضل القوسي- مدير عام أمن محافظة عمران والذي اهتم اهتماماً غير عادي وظل على تواصل وحضور من البداية للمتابعة والتحرك من أجل كشف ملابسات الجريمة والتوصل إلى الجاني المجهول وضبطه .. بحيث ركز الضابطان المكلفان -في مهمتهما- كخطوة أولى على القيام بفحص سجل المكالمات الهاتفية (الصادرة والمستلمة والتي لم يرد عليها) الموجودة في جهاز التليفون السيار التابع للقتيل الذي عليه بحوزته .. وتبين من خلال ذلك أن آخر مكالمة كانت صادرة (وقت الحادث) من تليفون القتيل هي إلى تليفون قائد نقطة شرطة الضبر وزمن هذه المكالمة كان الساعة الثامنة إلا ست دقائق مساء..

كما تبين من حصر الأرقام التي اتصل بها المجني عليه خلال نفس اليوم من الصباح وحتى آخر مكالمة في المساء، أن عدد الأرقام (الصادرة) بلغ (١٧) رقماً من ضمنها كان رقم المكالمة الأخيرة وهو رقم تليفون قائد نقطة الضبر..

ثم اتضح من إعادة فحص التليفون للقتيل وبدقة لغرض التأكد: أن هناك ثلاثة أرقام صادرة سبق أن اتصل بها القتيل قبل اتصاله بقائد النقطة الساعة ٧,٥٤ مساءً، وكانت تلك الأرقام الثلاثة على التوالي، وهي الرقم (٧١٢٧٦٣٨٧) والرقم (٧٣٦٢٩٩٦٤) ثم الرقم (٧١٦٢٩٧٤٩) ولكن هذا الرقم الثالث هو من لوحظ أن القتيل كرر اتصاله به لخمس مرات متتالية، وكان ذلك مابين الساعة (٦,٥٧) و(٧,١٥) مساءً .. في حين لوحظ من قراءة سجل المكالمات الواردة إليه أو التي لم يرد عليها: أن الرقم (٧١٦٢٩٧٤٩) هو من جرس له لخمس مرات بصورة متتابعة ومتقاربة وذلك مابين الساعة (٦,٣٥) و(٦,٤١) مساءً .. فتوقف ضابطا البحث عند هذا الرقم الثالث (٧١٦٢٩٧٤٩)، وحصر اشتباههما فيه، وقررا معرفة صاحبه والتحري عنه .. ولكن قبل ذلك كان لابد من توجههما إلى قائد نقطة شرطة الضبر (صاحب المكالمة الأخيرة الصادرة) لاستفساره حول مادار بينه والشخص القتيل من حديث خلال المكالمة تلك، وخلال مكالمة أخرى سبقتها إليه من المجني عليه قبل المغرب .. فأفاد قائد النقطة: بأن المجني عليه اتصل به في المرة الأولى وقال له إن هناك بعض أشخاص يشك أنهم عصابة، وبينه وبينهم موعد للالتقاء بمنطقة «بضعة» وذلك بعد المغرب، وسوف يذهب إليهم ويلتقي بهم، ولكنه يخاف أن يغدروا به، بل إنه يرتاب بأنهم عقدوا النية على الإيقاع بالغدر به، وهو يريد تعاونه وشرطة النقطة معه لكي يتم تصيد هؤلاء الأشخاص (جماعة العصابة) والقبض عليهم وتسليمهم للعدالة..

ثم اتفق وإياه أثناء المكالمة أنه عند التقائه بأولئك الأشخاص (المشتبه بهم) وملاحظته عليهم أي شيء عليه -أي القتيل- أن يدق له رنة بالتليفون وهو سوف يرسل له أفراد النقطة مع الطقم للقبض عليهم حالاً .. ثم في المرة الثانية اتصل له المجني عليه وكان ذلك بعد العشاء، وطلب منه إرسال طقم النقطة (حسب الاتفاق) لأن الأشخاص حضروا ويريدون الشرّ به .. أو هكذا كان مضمون إفادة قائد النقطة..

وعلى إثر هذا قام ضابطا البحث وبمشاركة مدير عام أمن المحافظة العقيد/ صالح الكور بوضع خطة بحث كانت على اتجاهين، وهما:

١- البحث والتحري لمعرفة أسماء أصحاب أرقام التليفونات الذين اتصلوا بالمجني عليه خلال يوم الجريمة من الصباح إلى المساء، وأسماء أصحاب الأرقام الذين اتصل هو بهم، ومعرفة علاقتهم و... ولاسيما منهم صاحب الرقم (٧١٦٢٩٧٤٩) والذي حاول الاتصال (أول شيء) بالقتيل خمس مرات ولم يرد عليه الأخير، ثم اتصل به المجني عليه كذلك خمس مرات بعدها بدقائق، وفي الساعة الأخيرة لوقوع الجريمة..

■ القتيل/ عزيز

٢- جمع أكبر قدر من الإفادات والاستدلالات وذلك بسؤال كل ساكني منطقة الحادث والمجاورين المحيطين وكذا كل أقرباء المجني عليه ومعرفة كل شيء يتعلق بالقتيل وبالواقعة..

وقد تم التحرك من قبل الضابطين وهما النقيب/ عبدالله المحمي والذي انضم إليهما للمشاركة في المتابعة (من باب التعاون) للبحث على الأشخاص سالفي الذكر..

وكانت النتيجة والخلاصة من ذلك .. أنهم توصلوا إلى معرفة أسماء أصحاب تلك الأرقام الصادرة والواردة، وكذلك أصحاب الأرقام المخزونة في جهاز تليفون القتيل عن طريق مكتب المواصلات بمحافظة عمران، كما توصلوا إلى معرفة الشخص الذي كان راكباً في البداية مع الشاب القتيل بالسيارة قبل مجيء الشخص الثالث المجهول وحدوث إطلاق النار والجريمة .. وكان ذلك الشخص الأول الراكب هو أحد أبناء عم القتيل نفسه .. والذي أفاد عند استنطاقه: بأن ابن عمه القتيل جاء إليه بمنزله الكائن في محل بير عايض وطلب منه أن يعطيه بندقيته الآلي (على سبيل الإستعارة) لأنه بحاجة إليها ويريد الذهاب بها إلى منطقة (الركبة)، وكان هذا بعد المغرب بنفس اليوم .. فرفض هو أن يعطيه البندقية أول الأمر، ثم أعطاه إياها بعد أن اتفقا أن يرافقه في مشواره الذي سوف يتجه إليه .. استقلا السيارة التابعة للمجني عليه، وسارا بها إلى منطقة بضعة، وهناك عند وصولهما قام ابن عمه (القتيل) بالاتصال إلى أحد الأشخاص قال إنه صاحبه، ثم اتصل بقائد نقطة الضبر الواقعة على الطريق وطلب منه أن يرسل له طقم النقطة عند وصول الشخص أو الأشخاص الذين تكلم وإياه سلفاً بشأنهم و...

وبعد ذلك حضر الشخص الذي سبق واتصل به (القتيل) واستقل معهما السيارة، واتجهوا بالسيارة نحو ريدة، ولكن في منتصف الطريق قبل الوصول إلى ريدة وقف ابن عمه (القتيل) بالسيارة وطلب هو منه وصاحبه أن ينزل من السيارة ويذهب لحال سبيله، لأن لديهما عملاً ويريدان أن يذهبا لحالهما .. فنزل هو من السيارة وسار لحاله .. وابن عمه وصاحبه واصلا طريقهما باتجاه ريدة .. ولا يدري بعد ذلك بشيء إلا عندما سمع عن خبر الحادث، وأن ابن عمه قُتل..

وذكر أوصاف الشخص (صاحب ابن عمه) الذي اتصل به وسار برفقته: بأنه متوسط القامة، وشعر رأسه أحمر جعد، وماشط للخلف، ولون وجهه أبيض لحمرة، وشاربه خفيف، وبدون لحية، وكان يرتدي ثوباً ملوناً سماوياً، وكوتاً أصفر، وجنبية بدوية عليها حلقة معدنية مخلاص وسط الرأس، ويضع سماطة (غترة) على كتفه ... و....

ثم عن طريق هذه الأوصاف ومن خلال استخراج بيانات صاحب الرقم الذي اتصل بالمجني عليه خمس مرات والشاب المجني عليه اتصل به أيضاً خمس مرات، وبواسطة مدير عام أمن المحافظة العميد/ فضل القوسي شخصياً، وبمضاعفة الجهود كان التوصل في النهاية إلى معرفة اسم الشخص صاحب الأوصاف، والرقم الهاتفي وبياناته، وتم إحضاره إلى إدارة أمن ومباحث عمران .. واتضح أن اسمه مطهر .. وقد قال في أول محضر فتح معه .. بأنه لايعرف شيئاً عن الجريمة، وليست له أية صلة أو علاقة بالقتيل ولم يلتق به يوماً .. ثم بتكرار فتح المحاضر معه تراجع أخيراً عن إنكار واعترف في محضر تفصيلي وبحضور بعض المشائخ والأعيان الشهود وهم: الشيخ/ يحيى الصريمي -أمين عام المجلس المحلي والشيخ/ أحمد العقاري -عضو مجلس النواب، والشيخ/ يحيى المشرقي -أمين عام المجلس المحلي لمديرية شهارة، وكذا بحضور الأخ مدير عام أمن المحافظة ومدير إدارة البحث .. حيث لخص اعترافه حول ارتكابه للجريمة وكيفية وقوعها: بأنه كان قد تعرف على الشاب القتيل «عزيز» قبل أسبوع عن طريق شخص آخر صديق له، وحصل في أحد أيام هذا الأسبوع أن أساء له الشاب المجني عليه، وجعله يختلف معه ويحقد عليه أو يفكر بالانتقام منه .. ثم اتفق مع بعض أشخاص أصحاب له بشأن ذلك، واتفقوا أن يلتقوا بمنطقة «بضعة» بحيث يتم استدراج الشاب المجني عليه إلى المنطقة في تلك الليلة، ثم عندما اتصل الشاب عزيز به وكرر عليه الاتصال خمس مرات حضر ومعه أصحابه الذين اتفق معهم إلى المنطقة وجعلهم ينتظرون هناك على بعد في سيارة تابعة لهم، بينما هو سار إلى الشاب وركب معه على سيارته حيث كان برفقته ابن عمه، واتجهوا بالسيارة نحو ريدة، وفي منتصف الطريق تم إنزال ابن عم الشاب وعاد هو وإياه على السيارة إلى منطقة «بضعة»، وهناك بدأ بالكلام مع الشاب، وتعارك وإياه، ولكن الشاب أستطاع الخروج من السيارة ومعه سلاحه الآلي، وهو سارع إلى أصحابه الذين كانوا ينتظرونه هناك على مسافة .. وبدأ الشاب (المجني عليه) بإطلاق النار نحوهم بطلقتين، وهم عجلوا بإطلاق النار عليه بالسريع، وكان هو الذي أصابه (أي المدعو مطهر) .. وبعدها تركوا المكان هاربين .. أو هكذا كانت الواقعة.

الجريمة الغامضة

عُرف بالورع والصلاح بين أبناء منطقه في ريف تهامة فكان من ابرز الأعيان وكبار الرعية على مستوى المديرية في العقد الخامس من عمره متزوج وله عدد من الأولاد الرجل ينتسب إلى قبيلة مشهورة تقطن في الجزء الجنوبي من تهامة على ضفة أحد الأودية الكبيرة.

منذ سنوات قليلة مضت قام بشراء مساحات من الأرض الزراعية تقع في وسط الوادي أي إنها من أخصب أراضيه تبعد عن محل إقامته إلى الشرق بحوالي عشرة كيلو مترات تقريباً.

قرر إقامة مشروع زراعي في تلك الأراضي بعد أن أخذ رأي أولاده ووفر تكلفة المشروع ثم بدأ في استصلاح الأرض.

بعد مضي فترة قصيرة على مباشرة العمل في الأرض ظهر الحسد على سلوك بعض المزارعين المجاورين في الأرض من خلال افتعال نزاعات ليس لها ما يبررها لكنه استطاع بصبره وحلمه أن يعالجها بالطرق العرفية والقبلية ويقدم تنازلات تلو التنازلات لخصومه مفضلاً ذلك على العناد لدرء الفتنة وقطع الطريق على من يريد إثارتها مفوضاً أمره إلى الله لكن بعده عن مكان الأرض حيث أنه يقيم في منطقة بعيده ساعد جيرانه المزارعين أن يستمدوا في إيذائه كل مرة يغيب فيها من خلال الاعتداء على الأرض وكسر الحواجز الترابية وتدمير المزروعات ومحاولة حرمانها من السقي أثناء نزول السيول في الوادي وفي كل مرة كان يعمد إلى إصلاح الضرر ويرفض توجيه الاتهام لهم رغم وجود اكثر من دليل وشاهد وكان يرد على منتقديه على عدم الإبلاغ عن الاعتداءات التي تتعرض لها اراضيه من قبل خصومه ويقول(أمرهم إلى الله).

كان يكظم غيضه ويمنع أولاده وأقاربه من التدخل حتى لا ينجر وتحدث ردة فعل منه(خوفاً من الله)، مضت سنوات والرجل يحاول مع خصومه أن يكفوا عن التمادي إلى درجة أنه عرض عليهم شراء الأرض منه في سبيل أن يقطع دابر الشر ويبتعد عنهم لكنهم تمادوا في غيهم وظنوا بأن الرجل ذليل وضعيف وهكذا وصل بها التفكير غير السليم..

ومع بداية فصل الصيف بدأت الأمطار تهطل وتسيل الأودية في تهامة وبدأ المزارعون يهتمون بسقي الأرض والاستفادة من السيول بقدر الإمكان، وصل الرجل إلى المكان يتفقد الأرض لكنه اختفى لم يعد إلى قريته في الصباح فاضطر أولاده إلى الخروج والذهاب إلى مكان الأرض التي كانوا يعلمون بأن والدهم كانت وجهته إليها.

آدم يحيى أحمد

وعندما وصلوا لم يجدوا من أهل القرية من يدلهم عليه وأثناء بحثهم تبلغوا بوجود جثة غارقة في وحل السيل وسط الوادي على بعد مئات الأمتار عن موقع الأرض فذهبوا مع الناس وأمن المديرية الذي كان قد تبلغ بوجود الجثة عندها تعرفوا على الجثة بعد انتشالها لم يجدوا أي آثار على الجثة تدل على أنه صاحبها تعرض لاعتداء من نوع ما.

أمن المديرية باشر بجمع الاستدلالات ولكن كانت جميع الآراء ترجح بأنه الرجل توفي غرقاً في سيل مياه الوادي في حين أن أولياء الدم لم يقتنعوا بذلك بعد ملاحظتهم خروج دماء من الفم وعندما حضرت النيابة وعلمت بموقف أولياء الدم قررت حفظ الجثة في ثلاجة المستشفى حتى الانتهاء من جمع الاستدلالات وتقديم طلب من أولياء الدم بالدفن الجثة.

قيادة أمن المحافظة تلقت البلاغ عن وجود الجثة ومن خلال معرفة الملابسات وموقف أولياء الدم من أمن المديرية - وجهت إدارة البحث الجنائي بتكليف ضابط من قسم الاعتداء والقتل بالانتقال إلى المديرية مكان الجثة ومباشرة جمع الاستدلالات واتخاذ الإجراءات اللازمة وضبط كل من له علاقة بالجريمة ورفع تقرير أولي بذلك.

مدير إدارة البحث الجنائي العقيد/ أحمد علي الجيد كلف كلاً من النقيب/ جلال السنباني رئيس قسم الاعتداء والقتل والملازم/ علي محمود علي بالانتقال حسب توجيهات مدير أمن المحافظة العميد/ ناصر الطهيف.

الضابط المحقق ملم بالمنطقة حيث وقد عمل في مركز المديرية لسنوات ومساعده من ابناء المنطقة القريبة، كل ذلك ساعد على تسهيل المهمة على الضابط وتمكينهم من جمع الاستدلالات والتحري عن مرتكبي الجريمة بناء على موقف أولياء الدم الذي كان يرجح أن والدهم مجني عليه ولم يكن الحادث عرضياً كما صوره الأهالي وقناعة مدير أمن المنطقة المقدم/ سعد الضلاع الذي كان يبحث عن الحقيقة ويرغب في الوصول إلى نتائج قبل وصول ضابط البحث الجنائي.

الضابط المحقق النقيب/ جلال السنباني ومساعده الملازم/ علي حمود علي - وضعوا خطة عمل بعد أن وجدوا أن أولياء الدم لم يوجهوا الاتهام لأحد غير أنهم يفيدون بأن والدهم كان على خلاف مع المجاورين له في الأرض فتم الانتقال إلى المكان بعد أن قام الضابط بمعاينة الجثة ومن خلال المعاينة للمكان وسماع أقوال المجاورين خلصوا إلى نتيجة هي:-

١- أن حدود أرض الرجل صاحب الجثة تقع في وسط مجرى سيول مياه الوادي .. وأن الجثة وجدت في اتجاه المياه التي اندفعت في أحد الحواجز الترابية الخاصة به- حيث وجدت مكسورة حديثاً.

٢- أن المستفيد من هذه المياه المجاورون من لصاحب الجثة في الأرض القريبة عددهم ثلاثة مهتمين.

٣- وجود آثار دماء متيبسه على حرف الحاجز المكسور الواقع في الأرض.

بذلك بدأ الضابط والمحققون يرجحون رأي أولياء الدم أي بأن الحادث جنائي وليس عرضي رغم إنكار جميع المجاورين أي علاقة بالحادث.

قرر الظابط المحقق وزميله رفع تقرير أولي إلى قيادة البحث الجنائي بالمحافظة بالنتائج الأولية وابلاغ عمليات الأمن بذلك.

ثم قاموا بوضع خطه توسعية لجمع الاستدلالات بعد الاطلاع على المحاضر الأولية والخروج بأسئلة جديدة رأوا أن تطرح ويتم الحصول على إجابة.

فعاد النقيب/ جلال السنباني والملازم/ علي محمود علي إلى المكان واستأنفوا سماع اقوال البعض بعد أن التقوا بعدد من الاعيان والعقال وجلسوا معهم لغرض التعاون في جمع المعلومات حول الجثة وكان المحققون قد علموا بأن الأرض التي اشتراها صاحب الجثة قد راح ضحيتها كثير من الناس بسبب قيمتها الزراعية وموقعها الخصب.

مضت سبعة أيام من العمل المتواصل للضباط المحققين في المنطقة ليل نهار جمع استدلالات وتحر ونقص دقيق- عند أي معلومة.

في اليوم الثامن كان قد تم حجز بعض المشتبه بهم وهم المجاورون للمجني عليه في الأرض والتي توفرت معلومات للضباط حولهم وبأنهم الوحيدون الذين لهم مصلحة من كسر الحاجز الترابي الذي وجدت آثار الدماء بالقرب منه.

فكان الضباط قد علموا أن من تم حجزهم كانوا يمارسون ضغوطاً شديدة على سكان القرية القريبة فعمد المحققون على نشر خبر حجزهم لرفع الخوف عن البعض ممن كانوا يخافونهم وبالفعل نجحت خطة الضابط المحقق ولم تغرب شمس اليوم التاسع حتى حصلوا على شاهد أول شهد بأنه وجد المتهم الأول والثاني في المكان وشاهد الجثة يجرفها الماء وهم يتحدثون بما يدل على قيامهم بالاعتداء ورمي الجثة وهددوه بالقتل أن افصح، وعند مواجهة المتهمين بأقوال الشاهد اعترفوا جميعاً بارتكابهم للجريمة بدافع التخلص منه لكي يحصلوا على الأرض من ورثته بثمن بخس وبعد استيفاء جمع الاستدلالات تم رفع ملف القضية مع الأوليات إلى قيادة البحث الجنائي بالمحافظة التي بدورها أحالت الملف مع المتهمين إلى النيابة العامة لاستكمال الإجراءات القانونية واسدل الستار على آخر فصل من هذه الجريمة الغامضة.

بالعربي الفصيح

مات الطفل..

■ .. خرجت من عملي لقضاء بعض حوائج لي ولأسرتي .. رنّ هاتفي الجوال فإذا (ابني لؤي) يستعجلني الحضور، ذهبت وأخذته معي لأقرب مركز تجاري لشراء تلك الحوائج، الزحمة الشديدة في الشوارع والأسواق مساءً بالناس وكأنه لايوجد أحد إلا وذهب لتلك الأسواق، وبينما أنا أسير وتحديداً في شارع الستين، كنت منتبهاً في الشارع فإذا بذلك الطفل الذي يحاول أن يعبر الشارع بسرعة الصاروخ، وفجأة اصطدم بسيارة هي الأخرى تسابق البرق، ولم أعرف من الذي أصطدم بالآخر، شاهدته مرمياً بجانب رصيف الشارع وأمام عيني وأمام أعين ابني (لؤي) الذي غطيت على عينيه حتى أبعده عن ذلك المشهد المفزع.

عبدالإله الطلوع

لقد مات ذلك الطفل ولم يتجاوز السنة الثامنة دهساً.

سؤالي: من المسؤول عن سبب وفاته رغم إيماني بالقدر المحتوم..!؟

هل سائق السيارة الذي لم يشاهده؟

هل هي المدرسة التي لم تعلمه أبجديات عبور الشارع والمرور، متى يقف، ومتى يتحرك، وما معنى خط المشاة؟؟!

أم تأخر حضور الاسعافات ولمدة ساعة .. نعم تعددت الأسباب والموت واحد .. لكن الموقف يظل الأكثر تأثيراً.

نعم .. نحن في حاجة ماسة ليتعلم أطفالنا وشبابنا وكبارنا معنى حق الطريق إبتداءً من المنزل ومروراً بالمدرسة .. والعمل .. أتفهمون معنى (حق الطريق).

وهذه الأيام ونحن نشهد فعاليات أسبوع المرور العربي الموحد ندعو إلى مزيد من الحذر والحيطة وإلى تأسيس وترسيخ للوعي المروري يبدأ من المنزل والمدرسة ولا ينتهي.

كل عام وأطفالنا بخير وحوادثنا المرورية في تناقص مستمر.

فيلة أنثى تطأ عالمة ايكولوجيا من جنوب افريقيا حتى الموت

□ وطأت فيلة أنثى عالمة ايكولوجيا من جنوب افريقيا حتى الموت بينما كانت تحاول مطاردة قطيع من الأفيال في محمية في مقاطعة مبومالانجا الشمالية الشرقية ، وفقا لما أوردته وكالة شينخوا نقلاً عن وسائل اعلام محلية.

واطلق زملاء عالمة الايكولوجيا بعد ذلك الرصاص على الفيلة الأنثى فقتلوها.

من الواضح أن الضحية كاي هيسكوكس تعرضت للهجوم بينما كانت تحاول مطاردة قطيع من الأفيال من المكان الذي تقيم فيه واسمه ليون ساندز في محمية سابي ساندز الثلاثاء الماضي.

ونقل عن مفتش شرطة قوله: إنه من الواضح أن السيدة صفقت بيديها بصوت مرتفع وسارت نحو الأفيال ، ونجحت هذه التقنية في البداية ، مما سمح بقيادة الحيوانات لمسافة كبيرة بعيدا عن مكانها، بيد أنه بعدها بـ(٤٠) دقيقة اتجهت فيلة صغيرة نحو هيسكوكس ، فركضت هيسكوكس وصاحت طلبا للمساعدة والفيلة الأنثى تتعقبها حتى إنها حاولت الاختباء ، بينما اطلق زملاؤها رصاصة لوقفها.

وذكرت صحيفة سيتزين أن السيدة لقيت مصرعها على بعد ١٠٠ متر من شاليه في معسكر خاص فاخر بعد أن خرج هذا الحيوان فجأة من غابات كثيفة.

بيد أن الفيلة الأنثى لم تتراجع وأخذت تطأها حتى الموت ، هيسكوكس هي العاملة المتفرغة الوحيدة التي تعمل في المحمية التي تصل مساحتها إلى ٦٥ ألف هكتار بمهمة مراقبة تاثير التأجرة على الحياة البرية وليونز ساند جزء من قطاع بين سالبي ساندز وحديقة كروجر الوطنية.

صورة امرأة مشوهة تثير الحنق على الحرب في شمال أوغندا

لم تجرؤ صوفيا ابيو على الصراخ حين قطع متمردون أذنيها وشفتيها بعد أن هددوها بالقتل إذا بكت وألقى جنود "جيش الرب" للمقاومة القبض على ابيو وزوجها وستة آخرين أثناء بحثهم عن طعام في شمال أوغندا حيث أدت الحرب الأهلية الدائرة منذ ١٧ عاماً إلى فرار نحو ١,٥ مليون شخص من ديارهم.

وعادة ما يستهدف الجيش المتمرد الذي يتزعمه جوزيف كوني في حربه الوحشية ضد الحكومة المدنيين إذ خطف عشرات الآلاف من الأطفال وأجبرهم الجيش على القتال أو العمل كحمالين أو ممارسة الجنس.

وأقامت ابيو(٣٥ عاماً) في مخيم أقيم للفارين من القتال في منطقة ليرا غير أن الجوع دفعها وآخرين للمخاطرة بالخروج إلى الأحراش بحثاً عن الطعام.

وتقول "لرويترز" وفي المسافة بين المخيم والقرية رأينا المتمردين.. حاولنا أن نجري ولكن سرعان ما حاصرونا".

وقتل المتمردين زوج أبيو وستة آخرين بينما اقتادوها إلى القائد الذي سألها عن مكان وحدات الجيش الأوغندي وميليشيات الدفاع المحلية غير أنها لم تكن تدري.

وتقول ابيو في المستشفى الذي نقلت إليه للعلاج" ثم أمر الصبية بخلع ملابسي وطلب مني مضاجعة زوجي الميت".

ثم طلب قائد المتمردين شفرة وهددها بالقتل إذا صرخت بينما قطع متمردون أذنيها وشفتيها تاركين الدماء تسيل على عنقها وأخيرا سمح لابيو بالمغادرة لتكون عبرة ولتذكر الأوغنديين بأن الشمال لا يزال يخضع لسيطرة المتمردين.

وقالت" طالبوني بالعودة إلى المخيم ليرى الجنود الأوغنديون وجهي".

وبعد أيام تصدرت صورتها الصفحة الأولى لصحيفة نيوفيجين اليومية لتصبح الناس في العاصمة كمبالا على بعد ٣٠٠ كيلو مترا بالصدمة إذ أنهم بمعزل عن المعاناة في الشمال.

ورغم التقارير اليومية عن الحرب فأنها نادرا ما تتسلل لحياة الجنوب الذي ينعم برخاء نسبي وحيث لا يكترث كثيرون لما يحدث في الشمال.

وانقسمت الآراء عما إذا كان تأثير صورة ابيو سيبقي طويلاً.

وقال روبرت كابو شينجا من صحيفة نيوفيجين عن نشر الصورة" ربما تكون هذه الحرب بعيدة جغرافيا عن الناس في الجنوب ولكن لا نريد أن يطويها النسيان عن طريق نشر مثل هذه الصور".

وقال مبشر كاثوليكي يعمل في شمال أوغندا" سيقول كثيرون في الجنوب عما يدور هنا" يحارب هؤلاء المتوحشون بعضهم بعضا مرة أخرى".

وقال المعلق اندرو موانداا إن الصورة أفزعته وتابع" لن تضيف أكثر من شعور بالغضب لمدة يوم واحد ثم يطويها النسيان".

وأضاف" تقول الصحيفة هو تذكير الناس بوحشية ما يدور هناك والضغط على الحكومة لإنهاء الحرب ولكن الحكومة تسمح باستمرار القتال لاسباب سياسية.

وتشوب السياسة الأوغندية العداء بين الشمال والجنوب منذ الاستقلال عن بريطانيا في عام ١٩٦٢,

وكان الشماليون يجندون عادة في صفوف القوات الاستعمارية البريطانية بينما يشغل الجنوبيون الوظائف الحكومية.

وسيطر الشماليون على السلطة حتى استيلاء يوويري موسيفيني الذي قاد متمردي الجنوب على السلطة في عام ١٩٨٦,

ويتهم بعض المحللين موسيفيني الذي يتولى الرئاسة منذ ذلك الحين بالسماح باستمرار الحرب من اجل مصلحته السياسية.

وتقول مجموعة انترناشيونال كرايسيس في تقرير" طالما تهيمن المسائل الأمنية على الوضع في الشمال فإن قضية هيمنة الجنوبيين على السلطة والثروة غير مطروحة.